خطاب الرئيس.. حقيقة ساطعة.. ومكاشفة صادقة

علي إبراهيم هندي

قدم فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في الندوة العلمية التاريخية «الأبعاد السياسية والقانونية للاستحقاق الدستوري لدولة الوحدة» في قاعة ابن خلدون بجامعة عدن رؤية تقييمية دقيقة لحقبة مهمة من تاريخنا المعاصر ..

أبرز فيها جملة من الحقائق الساطعة التي يقوم عليها حاضر اليمن الجديد وكشف عن وقائع تاريخية لم يتم الخوض فيها من قبل بهدف تعزيز الوعي الوطني بالمعرفة الصحية لمجريات الأحداث ومسيرة الحوار الوحدوي في يمن ما قبل إعادة الوحدة المباركة وحقائق المواقف المفصلية المتصلة بها وكيف تم الوصول إلى تعزيز نصر الثورة اليمنية المباركة بإنجاز الوحدة وتحصينها منذ يومها الأول بالأخذ بمنهج الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وما اعتور تلكم المسيرة العصيبة والغنية بالمواقف الوطنية النبيلة من التواءات وتعرجات فشلت كلها بما في ذلك مؤامرات حرب الردة والانفصال في تحقيق المآرب العدائية الداخلية والخارجية ضد الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية.

كانت المحاضرة مكاشفة تاريخية صادقة مع الجميع وقد تضمنت في عمق أهدافها دعوة قيادية صريحة ومخلصة للأخذ بيدهم وإنقاذهم بالدعوة مجدداً للتسامح والتصالح وتجاوز الماضي ومآسيه المحزنة والدامية والنظر إلى المستقبل.

ونعتقد جازمين أن لغة الوضوح والصراحة وأسلوب المواجهة الصادقة التي دأب عليها فخامة رئيس الجمهورية كفيلة بأن تحرك الضمائر الوطنية الحية، وتوقظ العقول المستنيرة وتدفع بها إلى التقاط هذه المبادرة التاريخية التي تنشد الاصطفاف الوطني الكامل لإنجاز الاستحقاق الدستوري والقانوني الراهن، والدفع بالجميع في خضم المشاركة السياسية ، وتجويد الممارسة الديمقراطية وصيانة الشرعية الدستورية وكافة المكاسب الوطنية التي صارت علامة حضارية مشرقة.

فالرئيس علي عبدالله صالح دائما في كل خطاباته صادق وحكيم في دعوته وحديثه وفي تلك الندوة اتضحت الحقيقة وبينت صدق التوجه لحماية الدستورية واحترام الإرادة الكلية للشعب والنزول عند رغبة الجماهير، وذلك هو المنهج الذي عهده الشعب في رجل نذر حياته من أجل اليمن كلها.

القيادات ومسئولية التغيير

هاشم عبد الحافظ

الجدير بالذكر ونحن الشعب نقرأ ونسمع عن فعاليات سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها من الفعاليات التوعوية العامة - ليست موضوع حديثنا - أن نسأل الذين يذكرون ما قدم بعض الناس لأبناء قراهم أينما وجدوا قبل أن يحشدوهم لكسب أصواتهم..

حيث كان هؤلاء النفر بوسعهم أن يوفروا لذوي الاحتياجات – العامة والخاصة – خدمات ضرورية انتظروها كثيراً ولا يزالون ينتظرون خدمات لم توفر لهم مثال العيادات النفسية والتعاون على علاج المرضى بالقرى والعزل والمحافظة وعلى مستوى الجمهورية في وقت كانت فرص وإمكانيات متاحة أمام الجميع، لتخفيف المعاناة عنهم.. لو أنهم يعلمون.

ولكن للأسف افتقاد هؤلاء النفر لإمكانيات تشخيص واقع حياتهم في المدينة والريف وضعتهم رؤاهم أمام أمور أكثر واقعية مما أدى إلى هروبهم من خدمة أنفسهم وأسرهم بالقرى التي إليها مرجعهم. والجدير بالإشارة إلى أن بعض الأبناء والإخوة والأخوات من المعلمين والمعلمات والمواظفين وغيرهم ممن ينتظرون وظائف قد وقعوا تحت تأثير أحاديث غير موضوعية، فلذلك قد يقتنعون بتلبية الدعوة لحضور مناسبة ما ودون إدراك ما تريد القيادات من التهيئة باستثناء أشخاص يعملون أن غايتها بقاء بعض الأعضاء في الهيئات الإدارية ولو بالتعيين والتزكية أو إعادة انتخابهم مقابل ترشيح أفراد ليس عندهم فهم عن العمل التعاوني والخيري ولا للإدارة وهم غير مستعدين للعمل في الإطار التطوعي مثلاً، بهذا الأسلوب العناصر الفاسد تحافظ دائماًعلى أوضاع المرفق أو الجمعية المربكة، وإنما قناعاتهم قد تتغير قبل ذهابهم إلى قاعة أكثر سعة إذا فكروا بمواقف سلبية من مشاريع خدمات محققة أو هي تحققت خلال الفترة الأخيرة، عندها سوف تتغير حسابات الجميع وستكون نتيجة جهدهم عكس توقعاتهم .. حتى ولو تأكدوا بأن محصلة توعيتهم لم تكن مشوشة وأنها ستأتي بأكل يسمح بدعوة الجمعيات العمومية لبعض الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية أن تعقد اجتماعاتها الانتخابية «المؤتمرات» الدورية بأوقاتها المحددة، وحتى لو خرجت كلمة واحدة من فم شخص يدعى لحضور مثل المناسبة وغيرها من المناسبات الاجتماعية فإنها قد تختلف من حيث دلالتها ومعناها عن الكلمة التي يطلقها الآخر بنفس المناسبة وهي بنظره كلمة لابد منها مهما كان التباين الفكري والثقافي والتجربة الحياتية الطويلة من شخص إلى آخر ولكن، بأمانة، أيا من الكلمتين ليس بالضرورة أن تعبر عن قناعة هذا الشخص أو ذاك في موضوع الحديث، وإذا افترضنا بأن مثقفاً محايداً دعي لحضور فعالية ثقافية توعوية تستهدف كشف الفاسد وأن تستبعده عن وظيفته التي يمارسها بالمرفق أو الجمعية الحكومية وغير الحكومية لأن القائمين على الفعالية هدفهم الإصلاح. وبالتالي القيادات الإدراية من استشعار مسئوليتها سوف تفسح المجال أمام الآخر الكفؤ والنزيه والمؤهل لتحمل المسئولية والعمل من أجل التغيير إلى الأفضل أيضاً، فلذلك لن تتردد عن إخلاء محلها للآخر طالما الاستبعاد هدفه إيجاد قيادة فاعلة تحل محلها دون ضجيج، عفواً وثمة أمل يساورني بأن القائمين على مثل هذه الفعاليات السياسية والاجتماعية الثقافية والتوعوية العامة بالتعاون مع الأدباء والمختصين والوعاظ سوف يولون جل اهتمامهم لكشف الفاسد وتوجيهه بما يتوجب تجنبه وهو يؤدي وظيفته حتى لايقع في المحظور، لعل التوجيه والإرشاد يذكرانه درس عند فقيه أو مدرس كان يقوم بتعليمه في المعلامة أو الكتاب فيذكر نصحه واهتمامه بتعليمه وتربيته تربية صالحة له ولوالده بل وللآخرين قبل أن تظهر مدارس التعليم والتربية الحديثة والمعلم والمعلمة المقتدران لأداء التعليم والتربية للأولاد وغيرهم من الناس. صحيح أن الإسلام له رؤى واضحة في القرآن الكريم إلى قضايا اقتصادية وسياسية وتعليمية.. فمثلا على الصعيد الاجتماعي والثقافي رؤية الإسلام بدأت في توجيه الناس، بل الآباء وذلك بإرشادهم إلى طرق تعليمية نافعة وتربوية صالحة وقدم أمثلة حية على ذلك وبأساليب مختلفة من حيث بيان فضل تربية الآباء على الأولاد والعكس صحيح لاسيما وأن صلاح الأبناء في مصلحة الآباء والآخرين كما في «سورة الكهف» قال تعالى: «وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً. فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما. وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزلهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك .. الآيات ٨٠ – ٨٢» وفي سورة الفرقان» قوله تعالى : «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما.. الآية ٧٤» » سورة الطور» «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وماألتناهم من عملهم من شيء.. الآية٢١» .

ومن تدبر هذه الآيات وغيرها من الآيات المحكمة بإمكان الإنسان اكتشاف قيمة توجيه الله سبحانه وتعالى لجميع الناس وحتمية العمل به بدءاً من التعليم النافع والتربية الصالحة لجميع الناس الذين يستحقون الرعاية والتربية من خلال الأسرة والمجتمع والمدرسة وهي حلقات ثلاث ينبغي أن يتم فيها بحث هادف وليس في حلقة واحدة.

تذكرنا هذه الإشارة مرة أخرى بواقعية المعلامة «الكتاب» والدور التعليمي والتربوي الذي يقوم به الفقيه أو الفقيهة كما عرفت قرى كثيرة ذلك مثال قرى غرلة الأعبوس وبقية مديرية حيفان محافظة تعز.

أعود وأقول ربما مهنة وثقافة الشخص تضطره أحيانا بأن يتأمل في مشهد ما خاصة إذا كان صحفياً ثم يكتب عنه طالما يرتبط بحال فئة اجتماعية واسعة تشكو من هجوم العدو الثلاثي ولاتجد من يساعدها على مكافحته في الجبهات الثلاث «الجهل، الفقر، المرض» بمعنى التعليم والتربية، الصحة العامة والسكان، الاقتصاد والسياسة.. وبما يكفل حقوق الناس الفكرية والمادية والمعنوية، فالكتابة عن مشاهد يومية أمور قد تصبح يوماً من الأيام مشاهد في كتاب لا غنى للأسرة اليمنية عنه باعتباره إضافة جديدة إلى مكتبتها تذكر أولادها بثقافة الشعب وتاريخه وحضارته وما ورثوه عن أجدادهم كما هي حكمة النسب.

الخميسي والمبرزي حملا مشاعل النور

حاتم علي

عندما تحين إرادة الله وسنة القدر تتلاشى أشياء وتبرز للإنسان فحوى الحقيقة بجلائها وسيطرتها في إمكانية الفهم.

بهذه الأشياء ينتابنا حزن شديد على فراق أولئك المبدعين الأستاذ عبدالكريم الخميسي الإنسان الذي تمتع بمصداقية الكلمة الجادة فقد سطعت أفكاره عبر عديد من المناحي الإبداعية وكانت صحيفة (الثورة) إحدى تلك المساحات الخصبة التي نشر إبداعاته وهموم الناس فيها.. وفي الوقت الذي كان كثير من الناس يهمل رسائل الورق كان الخميسي الإنسان الجميل يفتح بريده بين الوقت والآخر ليطلع على ما ورده من أفكار وهموم من محبي كتاباته التي تجبرك على التوقف عندها بحب من أجل إزالة سلبيات حياتنا.

غادرنا الخميسي الإنسان الذي تعلمنا من أطروحاته كيف يمكن لمن يجيد لغة الكتابة أن يتعلم فكرا يحمل شعلة من المودة وروحا عالية من النقد من أجل الإصلاح ولا شيء غيره.

رحم الله هذا الكائن القدير الذي أحبه كل الناس ممن حطت أعينهم نحو فكره المتقد عطاء يؤمن بالآخر بمقدرته على التغيير.

وفي نفس الإطار فجعت الساحة الإعلامية والمجتمع المحب لمثل هؤلاء المبدعين برحيل الإذاعي القدير عبدالباسط محمد المبرزي المذيع القدير الذي قبل أن نعرفه يجوب أرجاء حياتنا استمعنا لإبداعاته عبر أثير إذاعة صنعاء مناجيا التاريخ والحضارة العظيمة لهذا البلد وذلك من خلال برامج حظيت بحب كبير في أوساط الناس من أبرزها (حكايات وأساطير يمانية) هذه المحطة التي استوحى من خلالها عبدالباسط المبرزي طبيعة المكان وجاب بحدقة عينيه أرجاء الوطن كله ليرسم طيفا في مناحي الإبداع ويسطر من إرث هذا الوطن حكايات لعل المبرزي الوحيد هو من أخرجها إلى حيز النور ومثلت على حلقات نالت استحسان كثير من المستمعين ومرورا ببرامجه (المجلة الثقافية ، والمؤنس في مجالس الطرب ، ومواطن في أغانينا وكثير من البرامج التي ما تزال المكتبة الإذاعية تعج بها فكرا يحمل في طياته النبل والإخلاص في إرساء دعائم الرسالة الإعلامية المتصلة بالإبداع وصناعة التجديد من تجليات عراقة الماضي.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

نحو طريق آمن!!!

أحياناً ترانا نرمي الحمل كله على جهاز المرور، ونظل نطالبه بحلّ المشكلة المرورية وفي يوم وليلة، كما ننتظر سياسيينا أن يحلّوا كل شيء من المغرب إلى الصباح!!

ننسى معظم الوقت أن المجتمع، والمجتمع الواعي جزء مهم إن لم يكن الأهم أو هو حجر الزاوية عند أن تعقد النية لإنجاز مشروع ما، أو لترسيخ سلوك ما وتحويله إلى ممارسة، والمشكل المروري يجب أن يكون للمجتمع ولنخبه، إذا جاز التعبير، دور، وأي دور، وبدون تفاعل المجتمع لا يمكن للمشكلة أن تحل!!

وحين نتحدث عن المجتمع ونخبه وكل أشكاله التفاعلية، يكون علينا الإشارة إلى كل مكونات المشهد الحياتي، سواءً كانت رسمية أو مدنية، في ما يتعلق بالإشكال المروري فالكل معني، لأن الكل موجود في الشارع يستخدم الإسفلت ليسير عليه بسيارته أو على الرصيف بقدميه، أو «يجنّن» بدرّاجته النارية في كل مكان!!

بعيداً عن توفير الإمكانيات والاعتناء والارتقاء برَجُل المرور، فالأمر بحاجة – أيضاً – أو هو الأهم، إلى قَدوة، كيف؟

في مؤتمر «نحو طريق آمن»، المؤتمر الوطني الأول للسلامة على الطرق، حكى شاب من شركة تعمل في مجال النفط عن تجربة الشركة المرورية، تحدث عن كيف يدربون السائقين على استخدام الطريق واحترام مَنْ يستخدمونها راجلين، كيف يصون السائق سيارته، يحددون له السرعة، فإذا تجاوزها تمت معاقبته، وإذا لم يلتزم بعدد الركّاب المسموح لهم بالركوب تمت معاقبته، وإذا بلّغ أياً كان عن مخالفة ارتكبتها أي سيارة من سيارات الشركة تم التحقيق مع سائقها، وإذا وصل الأمر إلى حد فصله لا يترددون في ذلك، بل وصل الأمر إلى درجة تعليم سائقيهم قواعد التعامل مع الآخرين، وكيف يتعاملون بتهذيب، ويا ويل أي سائق لا يربط الحزام، وإذا لم يربط الركّاب حتى راكب واحد لا يربطه، فيتحمل السائق المسؤولية، والأمر بالنسبة للحزام واجهني في عُمان، حيث واجهني أو طلب منّي بعد أن لاحظ همجيتي سائق سيارة المراسم السلطانية: لو سمحت يا أستاذ – لاحظوا أستاذ ولا يربط الحزام – اربط الحزام، قلت : إذا لم أربطه ماذا سيحدث؟ قال وبأدب جم – والشاب خرّيج ثانوية عامة ويشتغل مع المراسم بالقطعة – أول مرّة سيغرّموني خمسة ريالات، والريال العُماني يومها بخمسمائة ريال يمني، والمرة الثانية سيسحبون منّي الرخصة، ولن تعاد حتى لو تدخّل السلطان نفسه.

كل شاردة وواردة يعرفها المدير الإداري في تلك الشركة التي أنا آسف لنسياني اسمها أو اسم الشاب ممثلها، يعلم كل شيء من خلال مدير الحركة، فماذا لو؟ واللعنة على هذه لو التي قهرتنا وتقهرنا دائماً وأبداً، لا احنا الذي صلحنا حتى أننا حنبنا بأنفسنا!!

ماذا لو عملت كل وزارة وكل مؤسسة وكل مصلحة وكل مرفق وكل شركة قطاع خاص والتربية والتعليم مع الأسرة والمدرسة تتولى أمر الطلبة وكُلٌ من موقعه مثلما فعلت تلك الشركة، والأفراد تتولاهم أجهزة الإعلام بالتوعية، والأفراد في الشارع يتولى أمرهم المرور بالتعاون مع نقابة السائقين، تخيلوا كيف سنجد أنفسنا خلال سنوات قليلة، وبما يتعلق بالطريق نترك أمر التخطيط والتنفيذ للأشغال والسلطات المحلية.

فقط اتركوا لخيالكم العنان وشاهدوا كيف هي الصورة ستكون، ودمتم سالمين غانمين.

○ ○ ○ ○

هل تعلمون

□ أن أول حادث مروري في الكون كان في لندن عام١٨٩٦ م، وكانت السرعة المعتمدة(٦) كيلو مترات في الساعة؟!

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعلان